

وقد كان مما رأياه رداً عليهن قول احدهم انه قد وجد للنساء صناعة جديدة تعنيهن عن كل صناعة وهي حرفة الطبخ والعجن وما شاكلهما من شؤوف المنزل وهو يقول ان هذه الصناعة تعد جديدة عند اكثر النساء لانهن قد نسينها من دهر طويل فلا بد من اعادة تعلمها وهي مما لا يزاحمهن على تعلمها احد وهو قول جدير بان نسوقه الى اكثر نساتنا اللواتي صرن يترفعن عن هذه الشؤوف مع انهن احوج اليها من الغريات لانهن اذ لا يدرين من صنائع الدين شيئاً لا يكون لهن صناعة غير التزين وتقليد الغريات بازيائهن الباطلة ولا يخفى ان رجوع المرأة الى صناعتها المنزلية امر لا بد منه لها مهما قلدت وتفننت فاترجع اليها نساؤنا منذ الان لانهن لا يزلن في نصف الطريق وعدم الوصول الى نهايتها يعد وقوفاً عند نصف الضرر

تدبير المنزل

تكلمنا في العدد الماضي عن معاونة المرأة لزوجها والان نحن نعرب ما كتبه حضرة الكاتبة الفاضلة البارونة ستاف عن المرأة التي لاتحسن تدبير منزلها وادارة شؤونه قالت حفظها الله

من النساء من تراهن في انشغال دائم وحركة مستمرة ولكنك اذا استقصيت كنه عملهن وجدته بلا عائدة بل ادعى للخسارة منه للكسب فقين من يقضين معظم اوقاتهم في صنع اشكال الحلوى الكثيرة وينفقن اكثر مبلغ في ادخار الموءن الوافرة وهن يحسبن انهن يحسن عملاً

ويأتين ضرباً من ضروب السياسة في التدبير والتوفير وما يأتين في الحقيقة الا ضرباً من ضروب الاسراف والتبذير ذلك لان هذه الاشياء قد تزيد عن حاجات المنزل فيفسدها طول المكث ويذهب معها الوقت والمال جزافاً ومنهن من تراهن دائبات على صنع اشغال يدوية اما لتزيين منازلهن او لتجليها مهملات كل عمل دونها وباليات عملهن يكون مع ذلك نافعاً مفيداً بل تلقاه على الغالب غالي الثمن باهظ النفقة وفوق ذلك خالياً من رونق الزخرف والحسن

ولقد اعدد لو اريد امثلة كثيرة تنقلب فيها الحسنة الى سيئة والفضيلة الى رذيلة ومن هذا القبييل النساء اللواتي يبالغن في النظافة فتتحول عندهن هذه المبالغة الى نوع من الهوس والوسواس فلا يعملن نهارهن الا في المسح والكنس والتنظيف معرضات عما سوى ذلك من المشاغل الاخرى المنزلية التي تحتاج الى مراقبة وعناية شديدة ثم لاتسمعهن بعد ذلك الامردات جمل الشكوى والتأفف من مواصلة العمل دون انقطاع والحال ان العمل لاتقدر قيمته الا بنسبة نفعه وافادته

على ان هذا الاجتهاد المفرط وهذه العناية المنصرفة الى شيء واحد دون سواه ليست عند ما تزعم صاحبته من الغيرة على المنزل وحسن ادارته وزيادة موارده بل ان النساء اللواتي هذه حالتهم لا ينظرن في هذه العناية المتطرفة الى خدمة المنزل الذي عهد اليهن بشؤوف تدبيره بل هن في ذلك يستسلمن الى اميالهن الخاصة منتقيات من الاعمال ما يلائم طبعهن ويوافق مشربهن

ولكن ماهو ادهى من كل ذلك واوخم عقبي من المآخذ التي يبناها آتفاً

ان المرأة قد تستسلم الى عامل كسل قد يكون غريزياً فيها ولكن لا يكافئها الا قليلاً من الارادة للتغلب عليه فلا تعمل عملاً ولا تأتي بحركة مقتنعة من كل شغل بملازمة الوسادة ان لزمت بيتها او بطاب النزهة ان خرجت منه او بقضاء زيارات تروج فيها سوق النائم والاغتياب ولا تستزيد فيها الا علم الكسل والبطالة وخبث الحياة كل ذلك عوضاً عن ان تقاسم مع زوجها متاعب الاسرة وفروض الزواج. وان امرأة تتهبج هذا المنهاج لهي امرأة بلا ذمة ولا ضمير خالقة بان تبتذ بعيداً ويتقي شرها

لاجرم ان الكسل شر الآفات والعياذ بالله منه اذا استحكمت وتمكن من انسان وتاصل من نفسه اذ يستحيل افضلاعه واستئصال شأفته . وكيف لا يكون الكسل شر الآفات وقد كتب على الانسان الشغل المتواصل والحركة الدائمة ومن لم يعمل بهذه الشريعة المقدسة كان الدمار والهوان نصيبه وقضي عليه بالرحمة ولا اشفاق

وهذه الاموال التي يحرزها الانسان ويقتنيها انما هي ثمرة التعاون في العمل على اختلاف وجوهه وحالاته مبدوءاً بها من الاسرة فبالعمل تنمو الثروة وتزيد وبالعمل يضمّن الاستقلال والحرية وبالعمل يحتفظ الجسم على الصحة والعقل على النور الذي يستهدى به بل هو القوة والعزاء للانسان اذ يقضي عنه كثيراً من الشرور والاحزان ويقيه من العثور في مهالك ومخاطر حمة

واما الكسل فهو يقود بعكس كل ذلك الى اتمس الحالات التي نلخصها كلها بقولنا انه يقود الى الفقر المادي والادبي ولقد نرى لسوء الحظ نساء كثيرات تطوحن الايام وهن جالسات على

بساط الخمول والكسل وترى كل شيء في البيت مهملاً شأنه مغفلاً امره فلا ثياب يرتق فتقها ولا طعام يعتنى باعداده ولا خدم تناظر شؤنهم واحوالهم ولا اولاد يهتم بتربيتهم وتهذيبهم حتى لقد ترى المرأة الكسلانة لا تقف عند هذا الحد من الاهمال والتقاعد بل تتعداه الى مافوق ذلك فلا يلبث ان يعود الرجل الى بيته حتى تسرع الى استنجاهه بعض شؤن هي اخرى بانجازها منه غير ناظرة الى العمل الذي عمله دائماً في تعب طول النهار

وبالجملة فنحن لأنحاول في كلامنا هذا ان نلزم المرأة تحمل وقر كل الشواغل المنزلية بل نقول ان الانسان متى شعر ببعض استرخاء في نفسه يدعو الى الكسل والتقاعد فعليه ان يقاوم هذه الروح بكل جهده متخيراً من الاعمال ما يكون نافعاً مفيداً غير شاق بحيث تمرن الايدي على العمل فتبتد على الاثر الافكار السوداء التي تطيف بالانسان احياناً فتفسد عليه حاله ولا دواء لها الا النشاط الذي لا بد منه لقوام هذه النفس ولهذا الهيكل الذي تقطنه وهو الجسم

وللعمل فائدة اخرى جوهرية وهي ان المرأة اذا حل بها لاسمح الله صرف من صروف الزمان او قلب لها الدهر ظهر المجن فيتحول اليسر عسراً كان في استطاعتها ان تجاري الزمان في احكامه فتقوم مقام المرضع والحادم اذا عجزت عن دفع اجرتها . وفي الحديث الشريف اخشوشنوا فان النعمة لا تدوم

اتبها المرأة الرافلة في حلال الترف واليسار المستنقلة الخطوة ثقليتها في سبيل خدمة منزلت القاضية النهار كسلاً وضجراً انظري الى النساء المعسرات كيف تتولى الواحدة منهن تربية اولادها بنفسها وكيف تقوم وحدها بجميع

حاجات البيت بين طعام تعده وثياب تخطبها وتغسلها ونظافة تواليها وواجبات اخرى كثيرة تقضيها كلها على اتم البساطة وهي متمتع مع ذلك بالصحة التامة والسعادة الحقيقية

هذه هي البساطة التي ينبغي ان تكون رائد النساء كافة في قضاء شواغلهم المختلفة باختلاف طبقاتهم والسلام



جمعية السلام

وبعد فاني مرسله اليك منشوراً من جمعيتنا تدعو به نساء مصر الى ان يبعثن الينا بالراية المصرية لتكون واسطة في اتحاد البلادين وعقدتها الخناصر على الولاء والوئام بما يكون موضع اعتبار لهذه الجموع الغفيرة التي تختلف على القسم المخصص في المعرض لجمعيتنا وتشاهد رايات جميع بلاد الدنيا المتنفة بعضها على بعض تخفق بروح الاتحاد وقد نقشت عليها آية السلام . وانا واثقة ان كثيرين سيستوقفهم هذا المشهد الجميل ليحييوا هذه الاعلام التي ترتبط بعصن الزيتون اشارة الى السلام العام . هذا واننا نرجو ان نراك في مؤتمرنا العظيم الذي سيلتئم ما بين ٢٠ الى ٣٠ ستمبر المقبل ويدوم ثلاثة ايام . ولقد وعدنا مدير الفنون الجميلة بقاعة التروكاديرو لانعقاد مؤتمرنا وهي قاعة فسيحة جميلة تتسع لاكثر من اربعة آلاف نفس ولذلك فنحن نكلفك ان تحيي صواحبك واصحابك على حضور هذا المؤتمر الذي سيكون حافلاً

بمن يومه من جميع اطراف الدنيا وبهيجاً بما ينبعث منه من الانوار الساطعة التي تعمر الارض بأسرها اذ تطرح فيه لمعرض الجدل جميع المسائل الخطيرة مما يؤول ولا بد الى تأييد مبدء السلام وتوطيد دعامته . ولقد يمكننا بل يجب علينا نحن نساء العالم وقد اتحدنا بمثل هذا الاتحاد ان نهز الارض بعد ما ثبت ان المرأة هي التي دعيت لان تنادي بعصر جديد من السلام وتشر رايته على جميع البلدان . وفي الختام لا اكتبكم عنك ان نفقاتنا ستزيد ولا شك بداعي المعرض والتثام المؤتمر ولكن لا يوجد في صندوقنا الا النزر اليسير فهل لك ان تجدي لنا امرأة مثرية فاضلة في قطركم تهزها اريحية الفضل والاعجاب بمشروعنا هذا فتمد لنا يد المساعدة

هذا ما كتبته لنا بعد الديباجة حضرة الفاضلة البرنسس فيزيوسكا زعيمة جمعية السلام . ولقد كنا اعلنا في العدد الثاني من هذه السنة عن فتح اكتاب لصنع راية مصرية تضم الى باقي الرايات التي ستعرضها جمعية السلام ولبثنا ننتظر اقبال حضرات سيداتنا الفاضلات والامر لا يحتاج الى كرم حامي فكأننا كتبنا بغير لغة القوم هنا او كانا كتبنا لانفسنا حتى صرنا الى جانب الرجاء الاشد بتحقيق هذه الامنية عن طريق الصين منه عن طريق قطرنا والان فهل كانت تريد حضرات نساتنا الفاضلات ان يرسل الينا مثل هذا الكتاب في مثل الغرض النبيل المقصود منه وفيه ما فيه من آثار الرجاء المعقود بنا نحن نساء مصر ثم ان يطلق علينا البيت المشهور

لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لاحياة لمن تنادي

لا بل نحن بنا بقية من الغيرة على مصر والحرص على سمعتها وكرامتها من لسان نقاد طعان يقول ما بعد المدينة عن مصر وما احطها في دركات الهمجية